

شرح منظومة أحسن الأخلاق)٦(- محمد بن سعيد ابن طوق المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين ثم بعد فقال الناظم وفقه الله اقبل وانصتن للمحدث وقدم الاكبر في التحدث ما دليل تقديم الاكبر في التحدث - 00:00:00

احسنت بارك الله فيكم. وهل كذلك يقدم الاكبر في الدخول احسنت نعم. قوله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع يدل على ادب من الاداب التي ذكرها الناظم. ما هو - 00:00:21

نعم سم التكبر في نقل الاخبار وقبل نقل خبر تثبت الاستخارة والاستشارة ايهمما تقدم اذا هانت باامر الاستخارة مقدما صلاة الاستخارة اذا تم الاستشارة قال واتبع الخطأ باعتذاري واتبع الذنب بالاستغفار - 00:00:54

من وقع في ذنب وجب عليه ان يتوب هذا الدل. لكن هذى التوبة واجبة على الفور نعم واجبنا على الصوت. نعم توبة. واجبة على الفور بل تأخير التوبة ذنب اخر ينبغي ان يتوب منه - 00:01:24

نعم تفضل شيخ نسمع الابيات الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ومشايخنا مقال الناظم وفقه الله افتشي السلام صاحب الاخيار لا تؤذني انسانا اخص الجارة وراعي ادب بيوت - 00:01:49

الناس واكرم الضيف وكن مبتسما انصر اخاك اثرا للمسلم وكل ما يسوء عن كل فيما يسوء كن عفيفا حافظ على الصحة كن نظيفا. احسنتم بارك الله فيكم. قال وفقه الله افتش السلام صاحب الاخيار - 00:02:14

لا تؤذى انسان اخص الجارة. افش السلام. انشاعته ونشره. بان تسلم على من لقيت. وان لا تخص به احدا دون احد وقد كان اول شيء تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم حين قرئ المدينة قوله يا ايها الناس افسحوا السلام - 00:02:34

واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالذى والناس نيا م تدخلوا الجنة بسلام. ومن اشرط الساعة وعلامات دنوها ها ان تكون التحية للمعرفة بان يسلم الرجل على من لا يعرف ويترك من لا يعرفه لا يسلم عليه - 00:02:53

وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اشرط الساعة ان يسلم الرجل على الرجل لا يسلم عليه الا للمعرفة وفي رواية ان بين يدي الساعة تسليما خاصة - 00:03:15

اي تسليم المعارف فقط وهذا امر مشاهد في زماننا. وقد كانت مبادئه في الصحابة في الحديث ان رجلا خص ابن مسعود رضي الله عنه دون اصحابه بالسلام فقال ابن مسعود رضي الله عنه صدق الله ورسوله - 00:03:31

فقيل له لما قلت حين سلم عليك الرجل صدق الله ورسوله؟ قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اشرط الساعة اذا كانت التحية على المعرفة - 00:03:49

ولا يزال هذا الامر في ازدياد بل تجاوز حال بعض الناس من السلام على من لا يعرف اذا ان لا يرد السلام الا على من يعرف وسبب هذا غلبت وجهل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:05

وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بافساء السلام. واخبر انه ساب من شيوخ المحبة. في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا. اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحابتم؟ افسحوا السلام بينكم - 00:04:23

وقد كان ابن عمر رضي الله عنهما كان في الموطن يغلو على السوق فلا يمر باحد الا سلم عليه وقال انما نجدوا من اجل السلام نسلم على من لقينا ثم قال صاحب الاخيار - 00:04:42

ينبغي ان تحرص على مصاحبة الاخيار ومفارقة الاشرار. فقد قال سفيان ليس شيء ابلغ في فساد رجل وصلاحه من صاحب وقال

مالك بن دينار لصاحب له انظر كل جليس وصاحب لا تستفيد في دينك منه خيرا. فانبذ عنك صحبته - [00:04:59](#)

انت في الناس تقاس بالذى اخترت قليلا فاصحب الاخيار تعلو وتتل ذكرها جميلا. صحبة الخام تكسو من يواخيمه خمولا. لذا ينبغي انتقاء الاصحاب. قال صلى الله عليه وسلم لا تصاحب الا مؤمنا. ولا يأكل طعامك الا نقى - [00:05:24](#)

وقال صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالف قال ابو الوفاء ابن عقيل ما خالطت لعابا قط ولا عاشرت الا امثالى من طلبة العلم. ولا عاشرت الا امثالى من طلبة العلم - [00:05:44](#)

قال ابو الفتح البستي في عنوان الحكم من استنام الى الاشرار نام وفي قميصه منه موصل وتعبان يقول من استمع الى الاشرار اي سكن اليهم وصاحبهم نام وفي قميصه منه مصل وتعبان. اصل الحية التي يقولون انها لا ينفع فيها - [00:06:03](#)

من شدة سمهما القاتل. فما ظنك بمن نام وفي قميصه صل وتعبان الاشرار لا يسحبون لأنهم يسحبون وانما يصاحب الاخيار صاحب الاخيار. لا تؤدي انسان نهت الشريعة ان يؤدي الانسان غيره - [00:06:23](#)

قال تعالى للذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات وهذا يشهد كل اذى بقول او فعل بغير ما اكتسبوا اي من غير جنائية منهم موجبة للاذى. فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا. البهتان افحص الكذب والزور - [00:06:48](#)

اه لانهم اذوه بغير سبب مبينا اي ذنبنا ظاهر القبح يستحقون به العدالة في الآخرة وقد حصر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين في من سلم منهم المسلمين فلم يؤدهم. قال صلى الله عليه وسلم المسلمين من سلم - [00:07:07](#)

المسلمون من لسانه ويده فمن اذى غيره ولم يسلم منه اخوانه فلم يتحقق الكمال الواجب في الاسلام والذي يؤذى اخوانه يخشى عليه ان يأتي يوم القيمة مفلسا لا حسنا - [00:07:26](#)

قد اعطي الحسنات لمن اذاهم وقد طرحت عليه خطاياهم. قال صلى الله عليه وسلم اتدرون من المفلس؟ قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متعة. فقال ان المفلس من امتى من يأتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكاة. ويأتي وقد شتم هذا - [00:07:43](#)

وقدف وقدف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا. فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته. فان فنيت حسناته قبل ان يقدم عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه. ثم طرح في النار - [00:08:03](#)

ثم خص الناظم الجار فقال اخص الجار لانه يعظم الايذاء وتشتد العقوبة عليه اذا كان في حق من اوصى به النبي صلى الله عليه وسلم كالجار وقد قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذى جاره - [00:08:19](#)

وقال صلى الله عليه وسلم والله لا يؤمن والله لا يؤمن. قيل من يا رسول الله؟ قال الذي لا يأمن جاره بوائق وقد قال رسول يا رسول الله ان فلانة يذكر من كثرة صلاتها وصيامها وصدقتها غير انها تؤذى - [00:08:40](#)

قامها بسانها قال هي في النار يا رسول الله فان فلانة يذكر من قلة صيامها وصدقتها وانها تصدق بالاثوار من الاقط ولا تؤذى جيرانها بسانها قال هي في الجنة - [00:09:01](#)

اللبن الجامد المستحجر والاسوار وجمع ثوره وهو القطعة من الاقم. فينبغي ان يحذر المسلم من ادلة المسلمين عموما ومن اذية من عظمت الشريعة حقهم كالجار خصوصا قال وراعي ادب بيوت الناس كغض طرف وكالستئناس - [00:09:20](#)

بيوت الناس لها حرمتها في الشريعة لذلك ينبغي مراعاة ادبها. فمن ذلك الاستئذان قبل الدخول قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيتكم حتى تستأنسوها. اي حتى تستأنسوها - [00:09:43](#)

اهل هذه البيوت في الدخول. وسمى الاستئذان استئذان بانه بالاستئذان تزول الوحشة من القادم ويحصل به حتى تستأنسوها وتسلموا على اهلها. ذلكم خير لكم تذكرون وصفة الاستئذان ان يقول السلام عليكم الدخل - [00:10:01](#)

فقد استأذن رجل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال انج. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فعلم الاستئذان فقلنا قل السلام عليكم الدخل. فسمعه الرجل فقال السلام عليكم ادخل؟ فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:23](#)

وينبغي اذا كان لا يعرف ان يصرح باسمه قال جابر رضي الله عنه اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في دين كان على ابي. فدققت الباب فقال من ذا؟ فقلت انا. فقال انا - [00:10:43](#)

كانه كرهها. وإنما كره النبي صلى الله عليه وسلم إنها لا تعرف بالمستأذن. ومن ادب البيوت غض الطرف. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم إنما جعل الاستئذان من أجل البصر - 00:11:00

وقال من اطلع في بيت قوم بغير إذنهم فقد حل لهم أن يفقوؤا عينه ينبغي إذا استأذن ان لا يستقبل الباب جاء رجل فوق على باب النبي صلى الله عليه وسلم يستأذن - 00:11:19

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هكذا عنك او هكذا. فانما الاستئذان من النظر ثم قال واكرم الضيف وكن مبتسما انصر اخاك اثرا المسلمين واكرم الضيف حتى الناظم وفقه الله - 00:11:37

انا اكرامي الضيف وهو مكرمة من مكارم الاخلاق. يدل على سماحة النفس وكرم الطبع والضيف في لسان الشرع وهو الذي يجب على من نزل عليه ان يكرمه هو من نزل بك من غير بلدك - 00:11:59

فهذا الذي قصده من بلد اخر هو الوالد في الاحاديث. ويidel لهذا ما ورد في بعض الاحاديث من التصريح وصف السفر عند ذكر حق الضيف من ذلك ما في الصحيحين ان عقبة ابن عامر رضي الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله انك تبعثنا - 00:12:17

سننزل بقوم لا يقرؤوننا. فما ترى؟ فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نزلتم بقوم فامروا لكم بما ينبغي كيف فاقبلوا فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم - 00:12:38

ومعنى لا يقرؤوننا ما يقدمانا حق الضيف واما الزائر من البلد نفسه او من كان قريبا من بلد اخر لكنه ليس قادما عليك فلا شك ان اطعامه واكرامه يدخل في عموم الامر بطعم الطعام والاحسان الى الناس - 00:12:56

لكنه ليس هو الضيف الذي اوجب النبي صلى الله عليه وسلم اكرامه وجعل له حقا في ما يضيف وقد ندب النبي صلى الله عليه وسلم الامة الى اكرام الضيف. وبين صلى الله عليه وسلم ان ذلك من تمام الايمان بالله ومن اخره - 00:13:16

في الحديث عن ابي شريح العدوبي رضي الله عنه انه قال سمعت اذناني وابصرت عيني حين تكلم النبي صلى الله عليه فقال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه جائزته - 00:13:32

قالوا وما جائزته يا رسول الله؟ قال يوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه. وفي لفظ الضيافة ثلاث ايام وجائزته يوم وليلة ومعنى قوله جائزة يوم وليلة انه يكرمه ويتحفه ويخصه يوم وليلة اي يتكلف له في اليوم الاول - 00:13:49
بما تسعى له من برواحسان وفي اليوم الثاني والثالث يقدم ما بحضرته وما كان بعد الثالث فهو صدقة ومعلوم. ان شاء فعل وان شاء ترك. لكن لا ينبغي للضيف - 00:14:14

ان يشق على مضيفه ويحرجه ويضيق عليه. قال صلى الله عليه وسلم ولا يحل له ان يهوي عنده حتى يحرجه. يعني لا يجوز له ان يقيم عنده حتى يضيق عليه - 00:14:29

ومن ادب الضيافة طلاقة وجه مضيف انبساطه وبشاشته كما قال الشاعر اضحك ضيفي قبل ازال رحله ويخصب عندي والمحل جديد وما الخصب للضياف ان يكثر القرى لكنما وجه الكريم خصم - 00:14:45

ومنها المبالغة في ترحيبه حتى يشعر الضيف ان ما في المنزل ملك له. كما قال الشاعر يا ضيفنا وزرتنا لوجدتنا نحن الضيوف وانت رب منزلي وقال في عشرة الاخوان واعمل بقول الاول الضيف رب المنزل. واظهر الاناث ولا تكون عباسا. فالبشر واللطافة - 00:15:09

خير من الضيافة ومن ذلك مؤانسته بالحديث معه وادخال السرور عليه بما يحب من الاخبار والطرف ويسهل معه ولا ينام قبله.
لحافي لحاف الضيف والبيت بيته ولم يلهني عنه غزال مقنع. احدثه ان الحديث من القرى - 00:15:35

تعلم نفسي انه سوف يهجع. وكذلك ينبغي اذا فارقه الضيف ان يزوده بما يتيسر من الطعام ولبعضهم في هذا المعنى ونكرم ضيفنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيثما لا واذا ودعه يظهر التأسف - 00:15:56

على وداعه ويبدي الرغبة في بقائه ويحثه على التirth وعدم العجلة واكرم الضيف وكن مبتسما. كن مبتسما مع الضيف. كما سبق ومع غيره. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم تبسمك في وجه أخيك صدقة - 00:16:16

وقال صلى الله عليه وسلم لا تتحققن من المعروف شيئاً. ولو ان تلقى اخاك بوجه طلاق في هذين الحديثين استحبب التبسم والبشاشة وطلاقه الوجه عند اللقاء وان هذا من المعروف الذي ينبغي ان يحرص عليه - [00:16:34](#)

لما فيه من انات الاخ المسلم وادخال السرور عليه ودفع يحاش عنه. وبهذا يحصل التالق والتقارب بين المسلمين. ومع هذه الفائدة العظيمة اين التبسم لا يكلف الانسان شيئاً فهو فعل هيئ عظيم الاجل كثير الفائدة - [00:16:53](#)

وفي هذا كمال هذه الشريعة. وانها جاءت بكل ما فيه صلاح الناس وجمع شملهم واساعتهم المحبة بينهم ثم قال انصر اخاك قال صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالماً او مظلوماً. فقال الرجل يا رسول الله انصره اذا كان مظلوماً - [00:17:16](#)

افرأيت اذا كان ظالماً كيف انصره قال تحجزه او قال تمنعه من الظلم. فان ذلك نصرة فيجب على المسلم ان ينصر اخاه المظلوم وذلك بان يخلصه من ظلمه ويجب ايضاً ان ينصر اخاه الظالم. وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم ان نصر الظالمين يكون بمنعه ما يظن. وجه ذلك - [00:17:37](#)

ان هذا الظلم سبب في امور. منها حصول الائم الضائع ومنها انحطاط مركبته عند الخلق بظلمه ومنها ذهاب حسناته للمظلومة سياخذ من حسناته يوم القيمة. وقد تكون له عقوبة في الدنيا من يعمل سوءاً يجزي به - [00:18:04](#)

وقد يكون ظلمه سبباً لرفع البركة في ما له وولده وقد يكون ظلمه ساباً لدعوة المظلوم عليه. واتق دعوة المظلوم فان فانه ليس بينها وبين الله حجاب. فمنعه من الظلم - [00:18:25](#)

الحقيقة نصر الله لأنّه يكون سبباً في سلامته من كلّ هذه الآثار السيئة للظلم فهو ساهم بتخليصه من كلّ هذه المكاره هو نصر له على شيطانه وعلى نفسه اثرين المسلم - [00:18:41](#)

الايشار ان يقدم الانسان غيره على نفسه. وقد اثنى الله تعالى على الانصار بايشارهم اخوانهم المهاجرين على انفسهم. قال تعالى ويثيرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة وفافة الى ما اثروا به من اموالهم على انفسهم. ومن خصلة - [00:19:03](#) من فضائل الخير ولا خلق من كريم الاخلاق الا وقد علا نبينا صلى الله عليه وسلم ذروة سنته وكان له منه اوفر الحظ والنصيب. حين جاءت امرأة ببوردة وقالت يا رسول الله اني نسيت هذه بيدي اكسوكها - [00:19:28](#)

فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم وانها ازارة فقاله رجل من القوم يا رسول الله اكسونيهما فاثره بها النبي صلى الله عليه وسلم على نفسه مع حاجته اليها وكساه ايها - [00:19:51](#)

قال قوم للرجل ما احسنت. سألتها ايها لقد علمت انه لا يرد سائلها. فقال الرجل والله ما سأله لا تكون كفني يوم اموت قال الراوي فكانت كفنه وقد ضرب الصحابة - [00:20:09](#)

اروع الامثلة في الايشار في الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلاً اتى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الى نسائه فقلن ما معنا الا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:20:32](#)

من يضم او يضيف هذا فقال رجل من الانصار انا فانطلق به الرجل الى امرأته. فقال اكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالت ما عندنا الا قوت صبياني - [00:20:49](#)

قال هبئي طعامك واصبحي سرادك ونومي صبيانك اذا اردنا اذا ارادوا عشاء فهيئة طعامها واصبحت سراجها ونومت صبيانها. ثم قامت كأنها تصلح سراجها فاطفاله. فجعلوا يريانه انها يأكلان فباتا طاوين. فلما اصبح غداً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال ضحك الله الليل - [00:21:04](#)

او قال عجيبة من فعلكم. فانزل الله ويعثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ولما طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه اراد ان يدفن اه مع النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر الصديق رضي الله عنه - [00:21:32](#)

فقطاعت عائشة رضي الله عنها كنت اريد لنفسي فلا وثرنهم يوم على نفسي. فلا وثرنها اليوم على نفسي وهذا جابر رضي الله عنه تزوج ثيباً. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فهلا جارية تتلاعبه وتللاعبك - [00:21:53](#)

قال ان عبد الله يعني والدة هلك وترك تسع بنات او سبع بنات واني كرهت ان اتيهن بمثلهن فاحببت ان اجيء بامرأة تقوم عليهم

وتصلّهُنَّ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَارِكُ اللَّهُ لَكَ أَوْ قَالَ خَيْرًا. فَاتَّرْ جَابِرُ - 00:22:12

الله عنه مصلحة اخواته على حظ نفسه وعلى ذلك صار سلف الامة وصالحوها قالوا في ترجمة انه ما خرج احد من الدنيا كما دخلها الا بشرط حاله فانه اتاه رجل في مرضه. فشكى اليه الحاجة فنزع بشر قميصه واثره به. واستئمار ثوبا - 00:22:34

فمات فيه مات في هذا التوب المستئمار. فخرج من الدنيا وليس يملك شيئاً. وقال هارون المستندي لقيت احمد بن حنبل فقلت ما عندنا شيء فاعطاني خمسة دراهم وقال ما عندنا غيرها - 00:23:02

وقال بعضهم شاهدت الحافظة عبد الغني المقدسي في الغلاء لمصر. وهو ثلاث ليال يؤثر بعشائه ويبيت طاويا من فوائد الايثار دخول العبد في من اثنى الله عليهم وجعلهم من المفلحين. ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة. ومن يوق شح نفسه - 00:23:21
فاولئك هم المفلحون من فوائده اثنين ثواب اهل البر ونيل الجنة قال تعالى لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون اذا انت تناول ثواب اهل البر. وفسر البر هنا بالجنة. وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم. فان الله به عليم. وسيزن - 00:23:42

منافقين والمؤذنين على انفسهم في الدنيا بالخلف العاجل وفي الآخرة بالنعيم الاجل هذا اخره والله تعالى اعلم سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:24:06